الجذور التاريخية للأكراد.

محمود إبراهيم محمد إبراهيم عزب

باحث دكتوراة تاريخ إسلامي

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة السويس

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة الجذور التاريخية للأكراد لأنهم يُعتبرون جزءاً من تاريخ المسلمون وتناول البحث أيضاً جغرافيا تلك بلادهم وكيف أثرت طبعية بلادهم في طباعهم وشخصياتهم، وكذلك اسهاماتهم السياسية والحضارية خلال عهد صلاح الدين الأيوبي، وتضمن البحث المقدمة : أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، ثم تناول البحث الحديث عن البيئة الجغرافية لبلاد الأكراد، ومناقشة الآراء المختلفة حول جذورهم التاريخية، وجغرافية بلادهم.

الكلمات المفتاحية :

الأكراد – الجذور التاريخية – إقليم الجبال

Abstract

This research deals with the study of the historical roots of the Kurds because they are considered part of the history of Muslims. The research also dealt with the geography of their country and how the nature of their country affected their character and personalities, as well as the era of Saladin Al-Ayyubi. The research included the introduction: the importance of the topic and the reasons for choosing it, the method followed, and studies. The previous research then dealt with the modern geographical environment of the Kurdish countries, and discussed the different opinions about their historical roots and the geography of their country.

keywords: Kurds - Historical Roots - Mountain Region

أولًا- الجذور التاريخية للأكراد:

الاكراد : لغةً واصطلاحًا.

الأكراد لغةً جاءت من الكُرد والمكاردة، كقوله: كردهم يكردهم كردًا أي ساقهم وطردهم، ودفعهم وخص بعضهم بـ "الكرد"، أى طرد العدو في المعركة، وكرد القوم تعني صرفهم عن رأيهم، والكُرد أيضًا هى عنق الشخص[i]، ففي حديث معاذ بن جبل – رضي الله عنه – أنه قدم على أبي موسى الأشعري باليمن، وكان عنده رجل يهوديًا، فأسلم، ثم ارتد عن الدين الإسلامي فقال: والله لا أقعد حتى تضربوا كرده. أي عنقه[ii].

أما الأكراد اصطلاحًا فتعنى الرجال الشجعان والأبطال، وهى ما اتصف به الأكراد منذ ظهورهم، والكُرد شعب مسلم، جمعه أكراد[iii]، ظهر اللفظ للمرة الأولى في الكتابات التي دُونت باللغة الفهلوية الإيرانية تحت مسمى Kurd أو kurdan، وذكر الملك أردشير بابكان- مؤسس الدولة الساسانية – عام 226م اسم "الكر" أو "الكردان" من بين منافسيه، وقد اقتبس المؤرخون المسلمون مثل الطبري والمسعودي اسم الكر من الساسانيين، فذكر الطبري أن الأكراد هم عرب بلاد فارس[iv]، وأن منهم من أشار على النمرود ملك العراق بحرق سيدنا إبراهيم عليه السلام[v].

وفى الواقع هناك ندرة بعض المعلومات المتعلقة بفترات من تاريخ شعب الأكراد، مما جعلها فترة غامضة، ويعود ذلك لإهمال علماء الأكراد تدوين تاريخهم، وأصلهم، وما يتعلق بشعبهم من أحداث تاريخية، يمكن للباحث الرجوع إليها، عند تناوله لدراسة تاريخ أو حضارة هذا الشعب[vi].

وتباينت الآراء حول أصل الأكراد، بسبب ندرة الوثائق المدونة عن تاريخهم، فضلًا عن كثرة الهجرات لمناطق تواجدهم[vii]، وكذلك الخلاف حول تحديد موطن قدومهم بدقة، ولا تزال الجذور الأولى لهم يكتنفها كثير من الغموض، لذلك تعددت الآراء حول أصلهم، كان أهمها :

الرأى الأول: ينسب الأكراد إلى العنصر العربي[viii]، وينقسم لفريقين: الأول منهما ينسبهم إلى ربيعة بن بكر بن وائل[ix]، وأنهم عاشوا في الجبال والأودية؛ وجاوروا الشعوب القاطنة في المدن العامرة من الفرس وغيرهم، وأخذوا عنهم لغتهم الأعجمية[x]، والفريق الثاني ينسبهم إلى مضر بن نزار، وهناك من يقول أن أصولهم تعود إلى خالد بن الوليد[xi]، أو أنهم من ولد ربيعة ومضر، وأنهم سكنوا الجبال للحصول على المياه والمراعي، وتحدثوا بلغات مختلفة، خاصة الفارسية، لمجاوراتهم للأمم الأعجمية، وعلى رأسها الفرس[xii].

الرأى الثاني: يرى أن أصل الأكراد يعود للفرس، وأن أذربيجان وحلوان، والكرخ[xiii]، وهمذان وقاشان[xiv]، وقم[xv] وغيرها من مناطق الأكراد كانت مملكة واحدة، يحكمها ملك فارسي، وتتحدث بلغة فارسية[xvi].

الرأى الثالث: يرى أن أصل الأكراد يعود إلى الأتراك، وأنهم يرجعون إلى الشعوب الهندو– أوربية ويرتبطون مع الأتراك بصلة قرابة[xvii].

الرأى الرابع: يربط بن الأكراد وشعب "كوتو" الذي كان يعيش في مملكة كوتيوم، على الضفة الشرقية لنهر دجلة، بين نهري الزاب ودَيالي، وأن الكلمة الآشورية "كورتو" تعني القوي، وهي تدل على صفات الأكراد القوية[xviii].

وهناك **رأي خامس** يرجع أصل الأكراد إلى الحيثيين[xix]، وإلى الأصول الآرية، وأنهم قدموا إلى مناطق كردستان قبل التاريخ، ولتفوقهم الحضاري تغلبوا على شعوب المنطقة الأصليين، فامتزجوا معهم، فهم بذلك شعوب آرية أو بحر متوسطية[xx].

ومن خلال الآراء السابقة يتضح صعوبة الوصول لأصل محدد وثابت للشعب الكردي، وذلك بسبب ندرة المعلومات المتاحة عن هذا الأمر، وعدم تدوين الأكراد لتاريخهم القديم بصورة واضحة، مع تنقلات الأكراد بصفة مستمرة بين البلاد المختلفة، دون معرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك بوضوح[xxi]، لذا لا يمكننا في هذا الموضع سوى الاستنتاج بأن شعب الأكراد عبارة عن نتاج طبقات ثقافية وعرقية متعددة، امتدت على مدى سنوات كثيرة من نزوح داخلي، وهجرات خارجية متعددة.

ثانيًا– جغرافية بلاد الأكراد:

تباينت آراء المؤرخين واختلفت حول تحديد الموطن الأصلي للشعب الكردي –كما سبق الإشارة– فهناك من رأى أن الأكراد استقروا بالمنطقة الممتدة من الخليج الفارسي حتى بحر قزوين، بينما ذكر البعض الأخر أن بداية ظهور الأكراد كانت بإقليم الجبال، وأنهم استوطنوا الأجزاء

الجبلية منه، ثم انتشروا في مناطق متعددة ببلاد فارس، وكونوا هناك أكثر من مائة حي، ثم سكن بعضهم في مناطق متفرقة من الموصل وديار ربيعة وديار بكر[xxii]، بينما جعل البعض من منطقة كردستان موطنًا للأكراد، مبررًا ذلك بأن كلمة كردستان تعني أرض أو وطن الأكراد، وهى لفظ فارسي أُطلق على المناطق التي يعيش فيها الشعب الكردي[xxiii]، وكردستان منطقة شاسعة من الأراضي، تمتاز بأهميتها الجغرافية والاقتصادية الكبيرة؛ لأنها تمثل إحداى الروابط والصلات بين الشرق والغرب، ولكنها –رغم ذلك - ليس لها حدود سياسية محددة، أو حدود قومية واضحة تجمع بين سكانها[xxiv].

وفي بداية العصر الإسلامي لم يكن هناك اسم خاص يُطلق على البلاد الكردية، بل إن مصطلح كردستان الأوسط كان يُعرف باسم أرمينية، وفي خلافة عمر بن الخطاب (13–23هـ/624–643م) – رضى الله عنه– كان قسم كبير من بلاد الأكراد جزءًا من إقليم أذربيجان، والقسم الأوسط منها كان معروفًا بإقليم الجزيرة[xxv]، وبقيت تلك التقسيمات الإدارية موجودة في الدولتين الأموية والعباسية[xxvi]، ثم طرأ عليها بعض التعديلات، فأصبحت البلاد الكردية تشمل المقاطعات التالية:

- الجزيرة الفراتية: وتضم الموصل والرقة[xxvii] وآمد.
- العراق: ومنها مدينة حلوان.
- بلاد الروم: ومنها ملطية وسيواس وتوقات.
- بلاد الجبال وتضم: همذان وسلطانية، وقرميسين وأربيل، وشهرزور.

وظهرت كلمة كردستان فى المصادر الإسلامية بضورة واضحة أواسط القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، عندما ذكر المؤرخون أن السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه (511-552هـ/1118-1157م)[xxviii] – حاكم خراسان والمشرق الإسلامي- اقتطع القسم الغربي من إقليم الجبال شمال العراق (ما يُسمى بـ عراق العجم) وسماه كردستان، باعتباره موطن الأكراد، وهو تحديدًا المنطقة الواقعة غرب إيران، بين أذربيجان شمالًا ولورستان جنوبًا، وكان يضم همذان والدينور وكرمانشاه، وولى عليه ابن أخيه سليمان شاه[xxix].

أشهر مدن وبلاد الأكراد:

تعددت المدن ذات الأغلبية الكردية فى العراق وفارس وأذربيجان وغيرها من البلاد، لذلك أطلق عليها المؤرخون اسم بلاد الكرد، أو موطن الأكراد، وكانت تلك البلاد – إلى حد كبير- متجاورة جغرافيًا، مما يدل على وجود تواصل سياسي وحضاري بين الشعب الكردي طوال فترات التاريخ المختلفة، وامتازت بلاد الأكراد بالطبيعة الجبلية، وخصوبة التربة، واعتدال المناخ، مما سيؤثر على الطبيعة الجسمانية للشعب الكردي، مثل القوة والصرامة والانضباط، وهو ما سيؤهل الأكراد – فيما بعد – للقيام بدورهم الهام في توحيد مصر والشام تحت رايتهم، ثم قيامهم بدورهم الجهادي الملموس ضد الصليبيين في بلاد الشام، واسترداد بيت المقدس من أيديهم.

أولًا: إقليم الجِبَالُ.

ذكرت بعض المصادر أن إقليم الجبال كان الموطن الأول للأكراد، لذلك كانت له أهمية كبيرة بالنسبة لهم، وهو ما جعل من الضروري التعرف عليه بمزيد من التفاصيل، فهو يشمل الجزء الشمالي الغربي من إيران، يمتد من خراسان شرقًا حتى أذربيجان والعراق، ويحده شمالًا بلاد الديلم، ومن الجنوب خوزستان والعراق[xxx]. أطلق عليه الجغرافيون المسلمون اسم "إقليم الجبال" لكثرة الجبال به، وقد ضم كثيرًا من المدن التي سيطر عليها الأكراد، من أهمها: همذان والدينور وشهرزور، وحلوان، وغيرها.

مدينة حُلْوانُ:

من بلاد الأكراد المهمة تقع بين همذان وبغداد، على مقربة من مدينتي شهرزور وخانقين[xxxi]، بناها الملك الفارسي قباذ بن فيروز، وحُلْوانُ مدينة جبلية، تقع على سفح الجبل المطل على العراق، والحلوان في اللغة تعني الهبة، سُميت بحلوان ومعناها حافظ حد السهل، لأن حلوان أول العراق، وآخر حدود إقليم الجبال، أو هى نسبة إلى حلوان بن عمران بن قضاعة، حيث أقطعه بعض الملوك إياها فسُميت باسمه، وكانت مدينة كبيرة عامرة، فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب– رضى الله عنه– عام 19هـ/640م، وأهلها خليط من العرب والفرس والأكراد[xxxii].

مدينة هَمَذَانُ:

من أكبر مدن إقليم الجبال، تُنسب إلى همذان بن سام بن نوح

عليه السلام، وهمذان وأصبهان أخوان، بنى كل منهما بلدة، نُسبت إليه، وذكر علماء الفرس أن اسم همذان كان نادمه، ومعناه المحبوبة، وذكروا أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال، وكانت أربعة فراسخ في مثلها، فتحها المسلمون على يد المغيرة بن شعبة سنة 24هـ/644م في خلافة عثمان بن عفان[xxxiii].

كورة شَهْرَزُورُ:

من أشهر بلاد الأكراد، وأهم مدن إقليم الجبال، تقع بين إرْبِلُ[xxxiv] وهمذان، حاضرتها مدينة دزدان[xxxv]، وكان لـ شهرزور سور عريض عال، تجري عليه الخيل لسعته، ويُنسب إليها طالوت الذي بعثه الله تعالى ملكًا إلى بني إسرائيل، ومعظم أهلها كانوا من الأكراد فقط، وضمت شهرزور بلدات وقرى كثيرة، وأطلق على حاضرتها اسم "نيهم ازراي"، وتقع شهرزور وسط الصحراء، واتسم أهلها بقوة البأس والشدة، يحمون أنفسهم وأملاكهم ضد أى معتدي، وكان بها ما يقرب من ستين ألف بيت من فروع الأكراد المختلفة مثل: الجلالية والحكمية، والسولية والباسيانية، وغيرهم[xxxvi].

ثانيًا : إقليم أَذْرَبِيجَان.

إقليم كبير يضم عديد من القرى والمدن، أشهرها مدينة تبريز، وهو من بلاد الأكراد المهمة، كان يغلب عليه انتشار الاضطرابات والفتن المتعددة، تم فتحه خلال عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، يحده من الشرق برذعة، ومن الغرب أرزنجان، ويتصل حده الشمالي ببلاد

الـديلم، وإقلـيم أذربيجـان بـه قـلاع كثيـرة، وخيـرات متعـددة، وفواكـه جمـة، ويغلب عليه الجبال[xxxvii]. ومن أهم المدن التابعة له ما يلي:

مدينة بَرْذَعَة:

من بـلاد الأكـراد المهمـة، وهـى حاضـرة إقلـيم أذربيجـان، تقـع فـي آخـر حـدود الإقلـيم، ولفظ برذعـة معـرب عـن "بـرده دار"، وتعنـي بالفارسـية موضـع السبي، لأن بعض ملوك الفرس أسر سبايا من أرمينية، وأسكنهم هناك، بنى المدينة الملك قباذ بن أردشير[xxxviii]، وهى كثيرة الزرع والثمار، تقـع فـي سـهل مـن الأرض، مبانيهـا كانـت مـن الآجـر والجـص، ذكـر الجغرافيـون أنـه لـيس فـي العـراق وخراسـان – بعـد الـري وأصـبهان– مدينـة أكبـر ولا أخصـب منهـا، فُتحـت فـي خلافـة عثمـان بـن عفـان –رضـى الله عنه– صلحاً[xxxix].

مدينة تِبْريزُ:

من بلاد الأكراد المهمة، وهى مدينة عامرة كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، تُعد من أشهر مدن أذربيجان، كانت لها أسوار محكمة مبنية بـالآجر والجـص، وفـي وسـطها عـدة أنهـار جاريـة، تحـيط بهـا البسـاتين المثمرة، وبـالقرب منهـا حمامـات كثيرة، يقصـدها المرضـى للعـلاج، وتُحمـل منها الثياب العتابي والأطلس والنسيج إلى مختلف الآفاق[xl].

مدينة أَرْدَبِيلُ:

من بـلاد الأكراد المهمـة، تُنسب إلـى أردبيل بـن أرمينـي بـن لنطـي بن يونان، وهى من أهم مدن إقليم أذربيجان، تقع المدينـة فـي فضـاء فسيح

من الأرض، تحيط بها مساحات شاسعة من الأراضي، وتضم عديد من الأنهار، وكان بها دار الإمارة، كما كانت مقرًا للجند ومعسكراتهم، وبلغت أعمالها مقدار تسعين ميلًا في مثلها[xli].

ثالثًا: المدن العراقية .

مدينة المَوْصِلُ:

تُعد الموصل من أشهر بلاد الأكراد، كانت قاعدة ديار ربيعة، تقع على الضفة الغربية لنهر دجلة، وهى من أهم قواعد بلاد الإسلام، كانت مزدحمة السكان، واسعة الرقعة، محط الرحال، ومنها كانت القوافل تقصد جميع البلدان المجاورة، حتي قِيل عنها أنها باب العراق، ومفتاح خُراسان، ويُقصد منها إلى أذربيجان، وسُميت بـ الموصل؛ لأنها وصلت بين الجزيرة الفراتية والشام، أو وصلت بين نهري دجلة والفرات، أو لأنها وصلت بين مدينتي الحديثة[xlii] وسنجار[xliii]، وربما لأن الملك الذي بناها كان يُسمى الموصل، وهى مدينة قديمة في وسطها قبر جرجيس النبي، وكان لها ربض كبير، يضم مساجد وحمامات متعددة، وخانات وأسواق كثيرة[xliv].

مدينة الرَّقّةُ:

مدينة مهمة على نهر الفرات، وهى حاضرة ديار مضر، تم فتحها على يد سعد بن أبي وقاص (ت55هـ/675م) والي الكوفة سنة 17هـ/ 637م، حيث أرسل إليها جيشًا بقيادة عياض بن غنم (ت20هـ/ 640م) فقدم الجزيرة الفراتية، وعندما علم أهل الرقة بذلك، أرسلوا إليه يطلبون الصلح، فوافق عليه[xlv]، وأشاد الجغرافيون بجمال تلك المدينة،

وما بها من تحصينات قوية، فكانت بلدة نزهة، حسنة الأسواق، كثيرة القرى والبساتين، لها مسجد جامع، وحمامات نظيفة، وعلماء كثيرون[xlvi].

مدينة آمِدُ:

من بلاد الأكراد المهمة، أطلق الرومان عليها هذا الاسم، والآمد في اللغة العربية تعني الغاية، ويُقال: أمد الرجل إذا غضب فهو آمد، وذلك أن حصانتها مع نضارتها تُغضب من أرادها بسوء[xlvii]، وهى من بلاد الجزيرة الفراتية، وأهم مدن ديار بكر قدرًا، وأشهرهًا ذكرًا، تقع بين دجلة والموصل، وهي بلد حصين تم بنائها –منذ الفتح الإسلامي– بالحجارة القوية، ويحميها نهر دجلة، حيث يحيط بها من جميع جوانبها، إلا من جهة واحدة، على شكل الهلال، كما تُحيط بها الأسوار المنيعة من الجهات الأخرى، فتحها عياض بن غنم في خلافة عمر بن الخطاب، وظلت تحتفظ بحصانتها حتى عصر صلاح الدين الأيوبي[xlviii].

مدينة مَلَطْيَةُ:

من بلاد الأكراد المهمة، فتحها عنوة القائد عياض بن غنم، ثم رتب فيها المرابطين المسلمين للدفاع عنها ضد هجمات البيزنطيين[xlix]، وصات منذ ذلك الوقت من الثغور الشامية، وقد جدد عمارتها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (136–158هـ/754–775م) عام 139هـ/756م، وجعل عليها سوراً محكماً[l].

(i) الجوهري (ت393هـ/1002م) أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6 أجزاء، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ/1987م، ج2، ص531، ابن منظور (ت711هـ/1311م) محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، 15 جزء، دار صادر، بيروت، د. ت، ج3، ص379.

(ii) ابن الأثير (630هـ/1232م) عز الدين أبو السعادات الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، 5 أجزاء، تحقيق طاهر الزاوى، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ج4، ص289؛ لسان العرب، ج3، ص379.

(iii) الزبيدي (ت816هـ/1413م) محمد مرتضى الحسينى الزَّبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس، 40 جزء، تحقيق مجموعة من المحققين، راجعه أحمد مختار عمر وآخرون، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1419هـ/1998م، ج9، ص103، لسان العرب، ج3، ص379.

(iv) فارس: إقليم كبير شمال شرق العراق، يحده من ناحية العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن ناحية الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، حاضرته شيراز، وسُمى نسبة لـ فارس بن سام بن نوح عليه السلام، من أشهر كوره: إصطخر وأردشير وداربجرد. ابن حوقل (ت380هـ/990 م) أبو القاسم النصيبى: صورة الأرض، جزآن، ط2، ليدن، بريل 1938م، ج2، ص260، ياقوت الحموي (ت626هـ/1229م) أبو عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب، بيروت، 1410هـ/ 1990م ، ج4، ص226-228.

(v) الطبري (ت310هـ/922م) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: تاريخ الرسل والأمم والملوك، 5 أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب

العلمية، بيروت، 1407هـ/1986م، ج1، ص146، ص390، أحمد محمود الخليل، تاريخ الكرد في العهود الإسلامية، دار الساقي للطباعة والنشر، بيروت، 2013م، ص24.

(vi) إبراهيم محمد مرجونة، الدويلات الكردية ودورها السياسي من العصر العباسي الثاني إلي نهاية العصر العباسي الثالث (230–447هـ/844–1055م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمنهور، 1423هـ/2002م، ص29.

(vii) العمري (ت749هـ/1348م) شهاب الدين أحمد بن يحيى، ابن فضل الله العدوي: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 27 جزء، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ، ج3، ص260، محمد فتحي الشاعر، الأكراد في عهد عماد الدين زنكي، دار المعارف، القاهرة، 1991م، ص8 – 9.

(viii) الطبري، تاريخ الرسل، ج1، ص146، سهيل ذكار وأمينة بيطار، تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، ط3، دمشق، 1999م، ص194.

(ix) المسعودي، مروج الذهب،ج2، ص99، شرف خان البدليسي، شرفنامه، جزآن، ترجمة محمد عوني، دار إحياء الكتب العربية، بيروت 1962م، ج1، ص3.

(x) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص99.

(xi) الذهبي (ت748هـ/1347م) شمس الدين محمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، 23 جزء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ونعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ج20، ص587–589، المقريزي (ت845هـ/ 1442م) تقي الدين أحمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك، 8 أجزاء، دار الكتب المصرية، القاهرة،1934م، ج1، ص3.

(xii) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص99؛ البدليسي، شرفنامه، ج1، ص3.

(xiii) الكَرْخُ: من أهم أحياء الشيعة ببغداد، سُمى نسبة إلى نهر كرخايا، وهو اسم آرامي يعني القلعة، أو نبطي فكانوا يقولون: كرخت الماء، أي جُمعت في كل موضع. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص447، صالح العلي، بغداد مدينة السلام، جزآن، طبعة العراق، 1985م، ج1، ص42–46.

(xiv) قاشَانُ: مدينة قرب أصبهان، على بعد ثلاث مراحل، أهلها شيعة إمامية، دائمًا تُذكر مع مدينة قم، بينهما اثنا عشر فرسخًا، ومنها كانت تُجلب الغضائر القاشاني. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص296–297؛ القزوينى، آثار البلاد، ص432–433، أبو الفداء (ت732هـ/1331م) إسماعيل بن شاهنشاه: تقويم البلدان، تحقيق رينود كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس،1850م، ص420–421، الحميري، الروض المعطار، ص450.

(xv) قُمُّ: أول من عمرها طلحة بن الأحوص، كان بها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة ونقاءًا، أبنيتها من الآجر، وأهلها من مذحج والأشعريين، وبها قوم من موالي عبد الله بن العباس رضي الله عنه. ابن رُسته (ت300هـ/ 912م) أحمد بن عمر: الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، 1893م، ص133.

(xvi) البدليسي، شرفنامه، ج1، ص4–7؛ أوبنهايم، رحلة ماكس فون، ص83، محمد فتحي، الأكراد، ص8–9، إبراهيم مرجونة، الدويلات الكردية، ص36.

(xvii) النويري (ت732هـ/1332م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب، 28 جزء، تحقيق محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، 1992م، ج9، ص131، إبراهيم مرجونة، الدويلات الكردية، ص34.

(xviii) محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد عوني، مطبعة السعادة، مصر، 1939م، ص46.

(xix) الحيثيون: أحد الشعوب القديمة المتحدثة باللغة الهند أوروبية، نشأت مملكتهم في خاتوشا الحيثية الواقعة في شمال الأناضول خلال القرن 18 ق.م. وبلغت الإمبراطورية أوج قوتها أواسط 14 ق.م تحت حكم سوبيلوليوما الأول، إذ ضمّت الأناضول كلها وأجزاء من شمال بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين.

(xx) أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص54–62.

(xxi) أرشاك بولاديان، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية، ترجمه عن الأرمنية الكسندر كشيشيان، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2013م، ص52.

(xxii) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص375–376، ديورانت، قصة الحضارة، ج2، ص266، مرجونة، الدويلات الكردية، ص29.

(xxiii) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، جزآن، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بغداد، 1936م، ج1، ص227؛ محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد، ص2–3، جابان الكردي، الأكراد قبل فوات الأوان، مجلة البيان، العدد (102)، صفر 1417هـ/يوليو 1996م، ص70.

(xxiv) أرشاك بولاديان، الأكراد في حقبة الخلافة العباسية، ص42–43، باسيل نيكتين، الكرد، ترجمة صلاح برواري، منشورات مجلة ASO، 1992م، ص15–16.

(xxv) إقليم الجزيرة: أو جزيرة أَقُورَ، هى بلاد كثيرة تقع بين نهري دجلة والفرات، لذلك سُميت بالجزيرة، كانت تضم ديار مضر وديار بكر، ومن أشهر مدنها: حران والرها، ونصيبين والرقة، وميافارقين وسنجار، وآمد والموصل. انظر: الإصطخرى، المسالك، ص52–55؛ معجم البلدان، ج2، ص134–136.

(xxvi) شرف خان البدليسي، شرفنامه، ص21.

(xxvii) الرَّقّةُ: تعني كل أرض في جانب واد، ينبسط عليها الماء، والرقاق الأرض اللينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص58–59، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص270.

(xxviii) سنجر بن ملكشاه: سلطان خراسان وبلاد ما وراء النهر، وُلد سنة 479هـ/1086م بمدينة سنجار، لذلك سُمى سنجر، تولى مملكة السلاجقة بخراسان سنة490هـ/1096م نيابة عن ابن أخيه بركياروق، ثم استقل بالسلطنة سنة 511هـ/1118م. انظر: الراوندي (ت599هـ/1019م) محمد بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت، 2005م، ص221–222.

(xxix) ابن الأثير (ت630هـ/1232م) عز الدين على الشيبانى: الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج11، ص222.

(xxx) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص384، أسامة سيد على، الإمارات الكردية المستقلة في إقليم الجبال (بني حسنوية وبني عناز وعلاقتهم بالبويهيين والسلاجقة)، بحث منشور بجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد (25) ديسمبر 2008م، ص3.

(xxxi) ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج1، ص 413.

(xxxii) اليعقوبي (ت294هـ/906م) أحمد بن إسحاق: البلدان، مطبعة بريل، ليدن 1893م، ص75، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص291–292.

(xxxiii) ابن الفقيه (ت365هـ/975م) أبو عبد الله أحمد بن إسحاق الهمداني: البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1416هـ/1996م، ص461، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص416–417.

(xxxiv) إِرْبِلُ: الرّبل ضرب من الشجر الأخضر، والريبال النبات الكثير الملتف الطويل، وإربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، ولقلعتها خندق عميق، وهي على تلّ عال، وفي قلعتها أسواق، وجامع للصلاة، وهي تقع بين الزابين، وتعد من أعمال الموصل، قام بعمارتها الأمير مظفر الدين كوكبرى ابن كوجك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص137–138، العمري، مسالك الأمصار، ج1، ص51.

(xxxv) ابن الفقيه، البلدان، ص107، ابن المنجم (ت في القرن 4هـ) إسحاق بن الحسين ابن المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ، ص65، القزويني، آثار البلاد، ص297.

(xxxvi) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص397، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص375–376، القزويني، آثار البلاد، ص297– 298، العمري، مسالك الأمصار، ج3، ص261، الحميري، الروض المعطار، ص350–351.

(xxxvii) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص129.

(xxxviii) الإصطخري، المسالك، ص108–109.

(xxxix) الإصطخري، المسالك والممالك، ص108.

(xl) مجهول (ت372هـ): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423هـ، ص164، ناصر خسرو، سفر نامه، ص38، القزويني، آثار البلاد، ص339.

(xli) الإصطخري، المسالك والممالك، ص108، الادريسي (ت560هـ/1164م) الشريف محمد بن عبد الله بن إدريس: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزآن، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ، ج2، ص680، معجم البلدان، ج1، ص146.

(xlii) الحَديثَةُ: بلدة على الجانب الشرقي من نهر دجلة، قرب الزاب الأعلى، كانت حاضرة كورة الموصل، بناها هرثمة البارقيّ خلال عهد عمر بن الخطاب. انظر: ابن الفقيه، البلدان، ص177.

(xliii) سِنْجَارُ: من مدن الجزيرة الفراتية المهمة، ذُكر أن سفينة نوح –عليه السلام– لما مرت بجبلها اصطدمت به، فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا، فُسميت بـ سنجار. الإصطخري، المسالك والممالك، ص73.

(xliv) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص223–224؛ القزويني، آثار البلاد، ص491–492؛ الحميري، الروض المعطار، ص563. جدير بالذكر أن الخليفة الأموي مروان بن محمد أول من أهتم بمدينة الموصل، فألحقها بالأمصار الكبيرة، وجعل لها ديواناً خاصًا، وصارت حاضرة لولاية كبيرة منذ عهده. ابن الفقيه، البلدان، ص176–177، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص137–140؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص224.

(xlv) البلاذرى (ت279هـ/982م) أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، 3 أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1975م، ج1، ص204– 205، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص141.

(xlvi) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص141–142، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص59–60؛ الحميري، الروض المعطار، ص270.

(xlvii) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص56، الحميري، الروض المعطار، ص3.

(xlviii) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص207.

(xlix) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص220، ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج3، ص1308، الحميري، الروض المعطار، ص545.

(l) اليعقوبي، البلدان، ص205، ابن الفقيه، البلدان، ص163، ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص181، الحميري، الروض المعطار، ص545.

قائمة المصادر والمراجع

١٤٤٣ أولاً المصادر العربية المطبوعة : –

ابن الأثير (ت 630 هـ / 1232م) عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم الشيبانى:

- الكامل فى التاريخ ، راجعه محمد يوسف الدقاق ، 11جزء، ط 3، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1998 م .

ابن العمرانى (ت580هـ/1186م) محمد بن على بن محمد:

- الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائى، دار الآفاق العربية، القاهرة،2001م.

ابن الفقيه (ت 365 هـ / 975 م) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمدانى:

- البلدان ، تحقيق يوسف الهادى ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1416 هـ/ 1996 م .

ابن المنجم (ت في القرن 4هـ) إسحاق بن الحسين ابن المنجم:

- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ.

ابن كثير (ت 774 هـ / 1372 م) أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى :

- البداية والنهاية ، 14 جزء ، تحقيق وتعليق على شيرى ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، 1408 هـ / 1988 م .

ابن حوقل (ت 367 هـ / 977 م) أبو القاسم بن حوقل النصيبى :

- صورة الأرض ، جزءان ، ط 2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1938 م .
- **ابن خرداذبه (ت 300 هـ/ 913 م) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله مولى أمير المؤمنين :**
  - المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1889 م .

ابن خلكان (608 – 681 هـ / 1211 – 1282 م) شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكى الإربلى الشافعى :

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، 7 أجزاء ، تحقيق إحسان عباس ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1994 م .

ابن رُسته (ت 300 هـ / 912 م) أبو على أحمد بن عمر ابن رُسته :

- الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1311 هـ / 1893 م .

ابن منظور (ت 711 هـ / 1311 م) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى :

- لسان العرب ، 15 جزء ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

أبو الفداء (672 . 732 هـ / 1273 . 1331 م) محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب أبو الفداء :

- المختصر في أخبار البشر، 4 أجزاء، المطبعة الحسينية المصرية، 1990م.

الإدريسى (ت 548 هـ/ 1154 م) أبو عبد الله محمد بن إدريس الحموى الحسنى :

- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، جزءان ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ، د. ت .

الإصطخرى (346 هـ / 957 م) أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن الفارسى الكرخى :

- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، الجمهورية العربية المتحدة، 1961 م .

البكرى (ت 487 هـ/ 1094م) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى:

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، 4 أجزاء ، تحقيق مصطفى السقا ، ط 3، عالم الكتب، بيروت، 1982م.

الجوهري (ت393هـ/1002م) أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي:

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 6 أجزاء، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ/1987م.

الحميرى (ت 900 هـ / 1494 م) محمد عبد المنعم الصنهاجى الحميرى :

- الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، هيدلبرغ ، بيروت ، 1979 م .

الذهبى (673 – 748 هـ/ 1274 – 1347 م) أحمد بن عثمان :

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 52 جزء ، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ، ط1 ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، 1407 هـ/ 1987 م .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسى ، 23 جزء ، ط 9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1413 هـ / 1993 م .

الزبيدى (ت 816 هـ / 1413 م) محمد مرتضى الحسينى الملقّب بمرتضى الزَّبيدى:

- تاج العروس من جواهر القاموس ، 40 جزء ، تحقيق مجموعة من المحققين ، راجعه أحمد مختار عمر وآخرون ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1419 هـ / 1998 م .

الطبرى (ت 310 هـ / 922 م) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى :

- تاريخ الرسل والأمم والملوك ، 5 أجزاء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986 م .

العمري (ت749هـ/1348م) ابن فضل الله العدوي:

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 27 جزء، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ.

القزوينى (ت 681 هـ / 1282 م) أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزوينى :

- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

اليافعي (ت768هـ/1366م) عبدالله بن أسعد بن سليمان:

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، 4 أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

مجهول (ت372هـ):

- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423هـ

المقدسى (ت 381 هـ / 991 م) أحمد الشامى المعروف بالبشارى :

- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ط 2 ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1902 م .

المقريزى (ت845 هـ/ 1441 م) تقى الدين أبو العباس أحمد بن على :

- إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1420 هـ / 2000 م .
- النزاع والتخاصم بين بنى أمية وبنى هاشم ، تحقيق وتعليق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 م .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، 4 أجزاء ، تحقيق خليل المنصور ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418 هـ / 1997 م .
- النقود الإسلامية ، ضمن كتاب ثلاث رسائل ، مطبعة الجوانب ، قسطنطينة ، 1298 هـ / 1880 م .

النويرى (ت 733 هـ/1332 م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب القرشى التيمى البكرى:

- نهاية الآرب فى فنون الأدب ، 33 جزء ، تحقيق مفيد قمحية وآخرون ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424 هـ / 2004 م .

ياقوت الحموى (ت 626 هـ/ 1229 م) شهاب الدين ياقوت الحموى الرومى:

- معجم البلدان ، 5 أجزاء ، تحقيق فريد الجندى ، ط 1 ، دار الكتب ، بيروت ، 1990 م .

اليعقوبى (ت 294 هـ / 906 م) أحمد بن إسحاق بن جعفر :

- البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1893 م .

– المصادر المعربة :

الراوندى (ت 599 هـ / 1019 م) محمد بن على بن سليمان :

- راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة إبراهيم الشواربى وآخرون ، مراجعة إبراهيم الشواربى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005 م .

أرشاك بولاديان:

– الأكراد في حقبة الخلافة العباسية (في القرنين 10–11م)، ترجمه عن الأرمنية الكسندر كشيشيان، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2013م

أرشاك بولاديان:

الأكراد في حقبة الخلافة العباسية، ص42–43، باسيل نيكتين، الكرد، ترجمة صلاح برواري، منشورات مجلة ASO، 1992م،

باسيل نيكتين،:

- الكرد، ترجمة صلاح برواري، منشورات مجلة ASO، 1992م

ماركوبولو:

- **رحلات ماركوبولو ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسدن، ترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد، ط2، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990م**

شرف خان البدليسي:

- **شرفنامه، جزآن، ترجمة محمد عوني، دار إحياء الكتب العربية، بيروت 1962م.**

كي لسترنج:

- **بلدان الخلافة الشرقية، جزآن، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بغداد، 1936م.**

١٤٤٤ ثانياً : المراجع :

- أ : **المراجع العربية** .

أحمد محمود الخليل:

- تاريخ الكرد في العهود الإسلامية، دار الساقي للطباعة والنشر، بيروت، 2013م.

جرجي زيدان:

- تاريخ التمدن الإسلامي، 3 أجزاء، ط2، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

سهيل ذكار وأمينة بيطار:

- تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، ط3، دمشق، 1999م.

شاهين مكاريوس:

- تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1424 هـ/2003م.

صالح العلي:

- بغداد مدينة السلام، جزآن، طبعة العراق، 1985م.

عبد المنعم ماجد:

- صلاح الدين الأيوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1999م.

محمد أمين زكي:

- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد عوني، مطبعة السعادة، مصر، 1939م.

محمد فتحي الشاعر:

- الأكراد في عهد عماد الدين زنكي، دار المعارف، القاهرة، 1991م.
- **<u>الدوريات العلمية</u>** :

إبراهيم محمد مرجونة:

- الدويلات الكردية ودورها السياسي من العصر العباسي الثاني إلي نهاية العصر العباسي الثالث (230–447هـ/844–1055م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دمنهور، 1423هـ/2002م.

أسامة سيد على:

- الإمارات الكردية المستقلة في إقليم الجبال (بني حسنوية وبني عناز وعلاقتهم بالبويهيين والسلاجقة)، بحث منشور بجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد (25) ديسمبر 2008م.

جابان الكردي:

- الأكراد قبل فوات الأوان، مجلة البيان، العدد (102)، صفر 1417هـ/يوليو 1996م.

سلمان فريح:

- الثغور الشامية في العصر العباسي الأول، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، نوفمبر 2016م.